أهم مراكز النفوذ الإيراني غير العسكري في سورية

بالتعاون مع شركة
InformaGENE
DATA ANALYSIS & VISUALIZATION

جسور للدراسات
JUSOOR FOR STUDIES

خرائط تحليلية

كانون الأول/ديسمبر 2021
إعداد: بشير نصر الله - خالد تركاوي
عبادة العبد الله - عباس شريفة - وائل علوان

مؤسسة مستقلة متخصصة في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث المتعلّقة بالشأن السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقانوني في منطقة الشرق الأوسط والشأن السوري بشكل خاص، لمد جسور نحو المسؤولين وصناع القرار في كافة تخصّصات الدولة وقطاعات التنمية لمساعدتهم في اتخاذ القرارات المتوازنة المتعلّقة بقضايا المنطقة من خلال تزويدهم بالمعطيات والتقارير المهنيّة الواقعية الدقيقة.

جميع حقوق الطبع والنشر والنسخ محفوظة لمركز جسور للدراسات - 2021
www.jusoor.co

التمهيد:

يرتبط نفوذ إيران خارج حدودها بمشروعها المعروف بمصطلح تصدير الثورة، وهو مشروع ممتد من مرحلة استقرار الحكم لما يُعرَف بالثورة الإسلامية في إيران (ثورة الخميني) عام 1979. حيث تفرض إيران أفكارها ونفوذها كمشروع عابر لحدودها ويمتد في الأنظمة أو الدول غير المستقرة في المنطقة كفضاء مناسب للامتداد الأيديولوجي والجيوسياسي والاقتصادي، وهذا الفضاء يتركز اليوم في كلٍّ من لبنان والعراق وسورية واليمن، وتعمل إيران على الامتداد أكثر في دول المنطقة المستقرة نسبياً مثل دول الخليج والأردن.

وبالتركيز على نفوذ إيران في سورية فإنَّه ومنذ انتقال السلطة إلى بشار الأسد عام 2000 وجدت إيران فرصة لتحويل الشراكة السياسية مع النظام السوري الممتدة لعقود إلى منطقة امتداد أيديولوجي وثقافي، وخاصة بعد حرب تموز 2006 التي كان فيها النظام شريكاً سياسياً ومعنوياً لحزب الله اللبناني التابع لإيران، ثم مع اضطرار النظام للاستعانة بإيران عبر المستشارين الأمنيين والعسكريين بعد 2011 كانت الفرصة أكبر لدخول إيران بشكل مباشر لنوع جديد من الحضور الأمني والعسكري ثم الاقتصادي في سورية، وتعزيز الحضور المجتمعي في الخريطة السورية بأنواعه المختلفة من مؤسسات ومراكز دينية وثقافية وتعليمية ومؤسسات إغاثية، وكل هذه الأنواع من النفوذ الإيراني كانت متداخلة لتخدم المشروع العامّ لتصدير الثورة والذي ترعاه بشكل رئيسي قوات الحرس الثوري الإيراني، وتستخدم إيران لتمكين مشروعها في سورية جميع الأدوات العسكرية وغير العسكرية بشكل مشترك ومتداخل منضبط بالمشروع السياسي لها، مع عنايتها الكبيرة بإنشاء الأذرع المحلية المرتبطة بالمشروع الإيراني سواء المجموعات العسكرية أو المؤسسات المدنية؛ إدراكاً منها لضرورة المناورة مع الضغوط الكبيرة الإقليمية والدولية التي تستهدف بشكل مباشر الوجود غير السوري، وخاصة مع حالة الاستقرار النسبية التي ربما تشهدها سورية لاحقاً.

أولاً. المنهجية:

من الصعوبة بمكان حصر جميع أوجه ومناطق نشاط المشروع الإيراني غير العسكري في سورية بشكل دقيق وبتغطية كاملة؛ بسبب تفرُّعاته الكبيرة وانتشاره الواسع، لذلك كان من المهم العمل على حصر أهم مراكز النفوذ غير العسكري للمشروع الإيراني وذلك عَبْر دراسة وتصنيف

نقاط هذا المشروع وانتشار مراكزه الرئيسية التي ينطلق منها نشاط أوسع يشمل كامل مناطق سيطرة النظام في سورية وجزء من مناطق سيطرة قوات سورية الديمقراطية "قسد"، مع الاعتماد في التحليل على دراسة التوجهات العامة للمشروع الإيراني في سورية وأهداف هذا المشروع، إضافة للتداخلات والتقاطعات بين هذه الأهداف ومجمل التطورات على مختلف الساحات المحلية والإقليمية والدولية.

تم الاعتماد عند تصنيف هذه النقاط على دراسة وتحليل عوامل التأثير التي تخلقها المراكز التي تمت دراستها، إضافة إلى فترة نشاطها الزمني ودعمها من قِبل مختلف الجهات والقوى التي تعمل تحت مظلة المشروع الإيراني.

بلغ عدد النقاط التي تمت دراستها أكثر من مائة نقطة، وتم تحليل هذه النقاط وتحديد أبرز أنواع نشاطاتها وتأثيرها ليصار في النهاية إلى الوقوف على أربعة تصنيفات رئيسية وهي:

1. مراكز النفوذ الاقتصادي.
2. مراكز النفوذ التعليمي والثقافي.
3. مراكز النفوذ الديني.
4. مراكز النفوذ الإغاثي.

حيث تُعتبر مراكز النفوذ الاقتصادي نقاطاً أساسية من ناحية التأثير على البنية الاقتصادية والمالية في مناطق وجودها أو في المناطق المجاورة، بينما تُعنى مراكز النفوذ التعليمي والثقافي بنشر وتأطير المفاهيم الثقافية والتعليمية للمشروع الإيراني في سورية من خلال التأثير على مختلف شرائح المجتمع بما يشمل طلاب المدارس والمجمعات التعليمية التي استهدفها المشروع الإيراني، أما مراكز النفوذ الديني فهي بشكل أساسي الحَوْزَات والحُسَيْنِيَّات التي يتم استخدامها لنشر المذهب الشيعي في المناطق المحيطة عَبْر شتى السبل، بينما تدخل كل من الجمعيات الخيرية والإغاثية ضِمن تصنيف مراكز النفوذ الإغاثي والتي تستخدمها الميليشيات والمجموعات الإيرانية لجذب المزيد من المنتسبين أو عائلاتهم.

كان من أكبر التحدِّيَات خلال إعداد هذه الدراسة -إضافة إلى تقييم أهمية مختلف النقاط- هو تحديد نشاط هذه النقاط، حيث إنَّ أغلب هذه النقاط تضطلع بأكثر من دور وتمارس أكثر من نشاط، وأيضاً وخلال الدراسة وجدنا أنَّ بعض النقاط العسكرية لديها نشاطات مدنية إما

بتقديم دعم لعوائل القتلى من منتسبي الميليشيات، أو لاستخدام هذه النقاط العسكرية كمنطلق لنشر المذهب الشيعي في المناطق القريبة المجاورة؛ ولذلك كان من الضروري تحليل تأثير هذه النقاط ومدى توجُّهها ضِمن التصنيفات المحددة وذلك من أجل الوقوف على ماهية ومهامّ هذه النقاط، على أنَّ هذه النقاط العسكرية غير متضمنة في هذه المراكز التي ترصدها الخريطة وعددها 111 مركزاً، فالتصنيف الرئيسي لهذه النقاط هو أنَّها نقاط أمنية وعسكرية وإن كانت تقوم بمهام ونشاطات ضمن المجتمع المدني أو في القطاع الاقتصادي لا سيما غير الرسمي.

كما اهتمت آلية جمع ومقاطعة المعلومات بأهم وأكبر المراكز المؤثرة والتي تعتبر منطلق لأنشطة واسعة غير محددة مكانياً على الخريطة.

أهم مراكز النفوذ الإيراني غير العسكري في سورية

كانون الأول/ديسمبر 2021

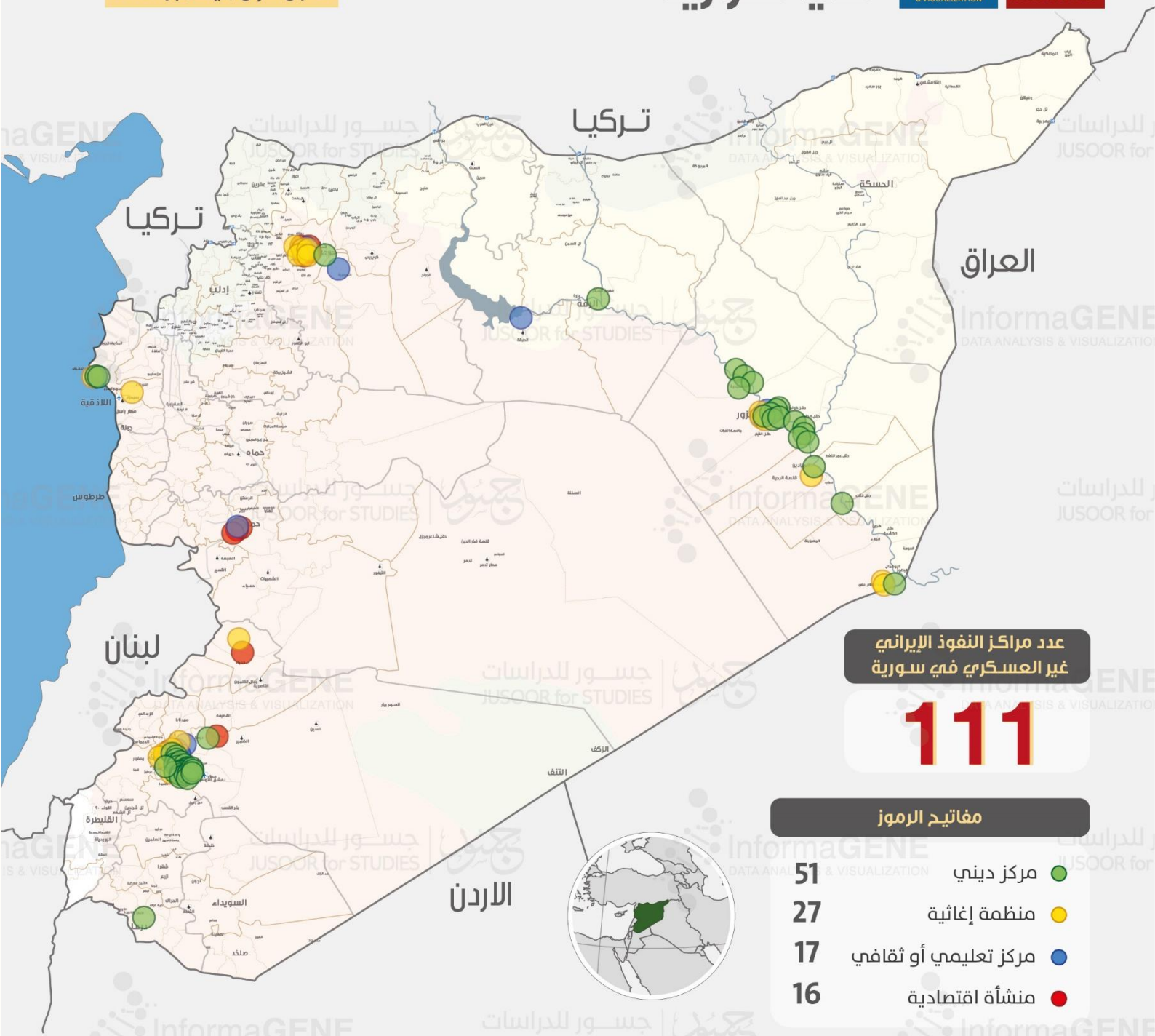

عدد مراكز النفوذ الإيراني غير العسكري في سورية

111

مفاتيح الرموز

مركز ديني	51
منظمة إغاثية	27
مركز تعليمي أو ثقافي	17
منشأة اقتصادية	16

توزع المراكز حسب النوع

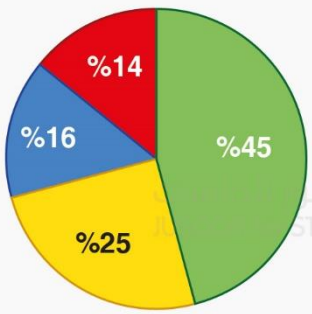

توزع المراكز حسب المحافظة

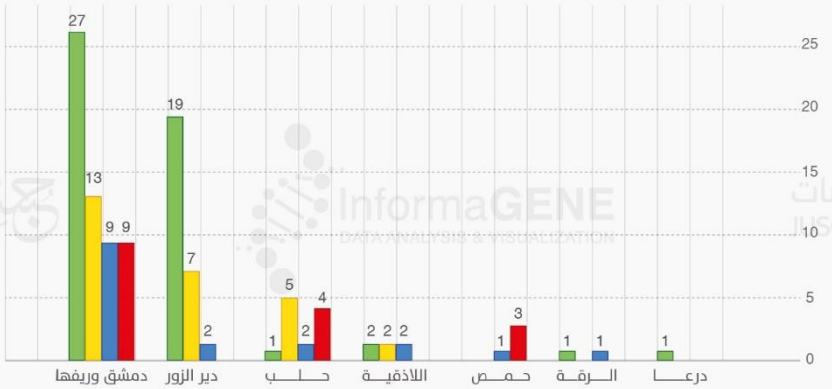

Designed by BEYOND

ثانياً: أنواع النفوذ الإيراني غير العسكري في سورية

تعمل إيران على دعم مشروعها السياسي بنشاط واسع للقطاعات المدنية موازٍ لنشاط واسع أمني وعسكري يديره الحرس الثوري في سورية، وهذا النشاط المدني المرتبط بالنشاط العسكري يتميز بعدم المركزية على عكس النشاط العسكري، وتعود عدم مركزية الأنشطة غير العسكرية إلى سببين رئيسيين:

1. اختلاف التبعية التنظيمية والإدارية والمالية لهذه الأنشطة ومراكز النفوذ، حيث هناك مؤسسات وهيئات تابعة -وإن بشكل غير رسمي- للحرس الثوري الإيراني وممولة بشكل مباشر منه، وهناك أخرى تابعة وممولة من مؤسسات الحكومة الإيرانية الرسمية أو القطاع الخاص في إيران المرتبط بمؤسسات ومرجعيات مختلفة، لكنها في النهاية تجتمع على المشروع الإيراني العامّ في سورية.
2. حرص القيادة الإيرانية على تعدُّد المؤسسات واستقلال كل منها إدارياً ومالياً، والميل إلى العمل اللامركزي في مختلف القطاعات غير الأمنية والعسكرية، وربما السبب الرئيسي في ذلك هو التهديدات المستمرة بالعقوبات الإقليمية والدولية على المؤسسات المرتبطة بالمشروع الإيراني.

ورغم التعقيد والتداخُل في قطاعات النشاط غير العسكري الإيراني في سورية بمختلف أنواعه الواسعة إلا أنه يمكن أن يقسم إلى أنواع رئيسية هي: القطاع الاقتصادي، والقطاع التعليمي والثقافي، والقطاع الديني الأيديولوجي، والقطاع الإغاثي، مع التأكيد مجدداً على التداخل الكبير بين عمل هذه القطاعات وأهدافها وقيامها بأنشطة متداخلة فيما بينها، وتداخُلها جميعاً مع النشاط الأمني والعسكري لإيران في سورية، فالقطاع الاقتصادي يُموِّل ويدعم الحرس الثوري الإيراني وباقي مشاريع التعليم والتشيُّع والجمعيات الإغاثية، والقطاع الديني يُوجِّه ويستفيد من المؤسسات التعليمية والثقافية ومن نشاط المنظمات والجمعيات الإغاثية في نشر التشيُّع في المجتمع.

1. مراكز النفوذ الاقتصادية:

استمرت الشركات الإيرانية التجارية بالعمل في سورية مع الضعف الكبير الذي عاناه الاقتصاد السوري بعد عام 2011، وكانت الشركات والمراكز الكبرى الاقتصادية متنوعة بشكل كبير في مختلف الاستثمارات الصناعية والتجارية، وهي شركات إيرانية بشكل شِبه كامل، أو شركات إيرانية سورية أو إيرانية لبنانية، مثل شركة "سيامكو" لتصنيع السيارات وقطع الغيار، والشركة الوطنية الإيرانية المختصة بالمجال النفطي، ومثل شركة خط الخشب للتجارة وهي شركة سورية لبنانية إيرانية، على أن الشركات الإيرانية بدأت تتوجه بشكل أكبر إلى قطاع الإنشاءات والعمران، وخاصة بعد عام 2018، حيث تشكلت مجموعة من الشركات الممولة بشكل كامل من الحرس الثوري الإيراني والتي بدأت بتسلُّم وتنفيذ مشاريع البِنْية التحتية المدنية والعسكرية، وأخذت هذه الشركات أدواراً أكبر من الدور الاقتصادي حيث تُسهم بأعمال أمنية وعسكرية، وأهمها مؤسسة "جهاد" البناء وهي لبنانية بتمويل إيراني، ومؤسسة "خاتم الأنبياء" التابعة بشكل مباشر للحرس الثوري الإيراني وتنشط بشكل كبير في دمشق وحلب، وكذلك مثلها شركة "بيرنان"، بالإضافة لشركات محلية سورية ممولة من الحرس الثوري الإيراني مثل شركة "القلعة المتحدة" للبناء، وشركة "القناعة" للإعمار.

ويتضح من خلال خريطة أهم مراكز النفوذ غير العسكري أن المراكز الكبرى الاقتصادية محدودة مقارنة مع أنواع النفوذ الأخرى كالديني والثقافي والتعليمي، ويمكن قراءة ذلك بمجموعة من الأسباب وهي:

1. لم تكن سورية وخاصة بعد 2011 ميداناً مغرياً للاستثمارات الاقتصادية، وخاصة بعد الانغلاق السياسي الإقليمي والدولي وعدم الاستقرار وصولاً للعقوبات الدولية المُرهِقة على القطاع.
2. كان هناك ضغط مستمر من روسيا وخاصة بعد عام 2020 وسباق لاحتكار الموارد والثروات والعقود التجارية والاستثمارية في سورية.
3. الاهتمام الإيراني بشكل أساسي مُوجَّه للجانب الأمني والعسكري والديني ويُسخِّر القطاع الاقتصادي لخدمته، لذلك اتجه الحرس الثوري الإيراني لباب التمويل الأسهل والأسرع وهو السوق السوداء من المخدرات والآثار بشكل رئيسي ثم الصرافة والتحويلات المالية.

تناول العديد من المسؤولين الإيرانيين حتى بدايات عام 2020 الجانب الاقتصادي باعتباره سيشكل مورداً مالياً يساعد على تعويض التكلفة التي سخرتها إيران لدعم النظام السوري خلال سنوات الثورة، وبعد ظهور بوادر الاستقرار السياسي وتناول مشاريع إعادة الإعمار عادت التصريحات الإيرانية لتتحدث عن أهمية وجود دور لإيران ومراكزها الاقتصادية في سورية خلال عملية إعادة الإعمار، وذلك بمعزل عن التصريحات العسكرية والسياسية، مما يُظهِر التحول في التوجه الإيراني لخلق فرص نفوذ اقتصادية جديدة وتعزيز وجودهم بعد تنامي الشعور بالتهديد الناعم القادم من الجانب الروسي، والذي ظهر جلياً في حجم العقود والنشاطات الاقتصادية الروسية مقارنة بالإيرانية، خاصة في مجالَي النفط والثروات الباطنية.

خريطة أهم مراكز النفوذ الاقتصادي الإيراني في سورية

كانون الأول/ديسمبر 2021

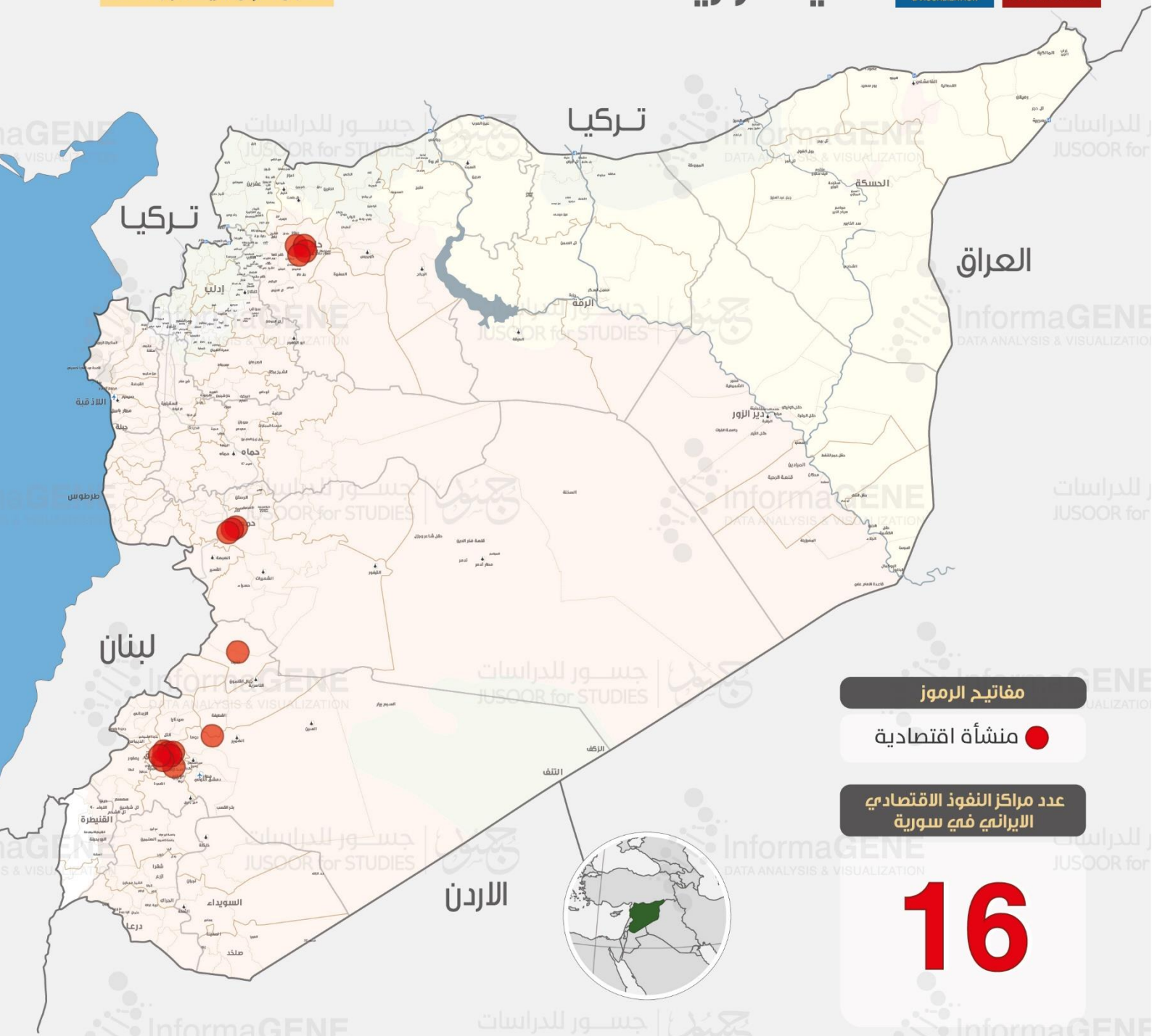

مفاتيح الرموز

منشأة اقتصادية

عدد مراكز النفوذ الاقتصادي الايراني في سورية

16

توزع المراكز حسب النوع

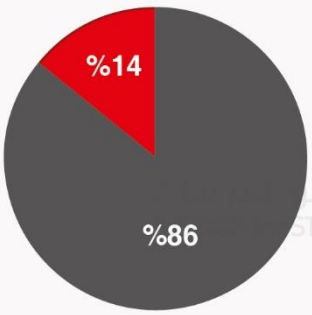

منشأة اقتصادية 16

أخرى 95

توزع المراكز حسب المحافظة

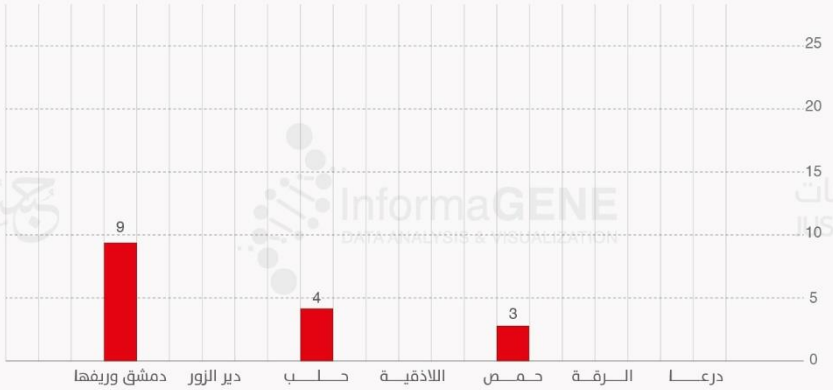

Designed by BEYOND CREATIVE AGENCY

2. مراكز النفوذ التعليمية والثقافية:

من الصعب جداً فصل النفوذ التعليمي والثقافي عن النفوذ الديني ومشروع التشيُّع الواسع الذي بدأته إيران خلال فترة حكم حافظ الأسد، ثم وجدت فرصة توسيعه بشكل كبير بعد تسلُّم بشار الأسد زمام السلطة عام 2000، ويُلاحَظ من بيانات المراكز التعليمية المرتبطة بالمشروع الإيراني أنَّ معظمها تتوجه إلى التعليم الشرعي أو ترتبط بنشاطات دينية وثقافية فكرية، فمثلاً ارتبط ملف التعليم بالحوزات والمقامات مثل الحوزة الزينبية للتعليم العالي الديني والتي أسسها الشيرازي في دمشق عام 1976، وحوزة المهدي العلمية للدراسات الإسلامية التي أسسها الشيعي هندي الجنسية علي باقر قصور عام 2002، لكن وبشكل أكبر توجَّه اهتمام إيراني للتعليم والأنشطة الثقافية في سورية بتأسيس المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق عام 2009 والتي كان لها دور كبير في الامتداد الكبير الذي شهدته خريطة النفوذ التعليمي والثقافي في المحافظات السورية، مثل كلية الدراسات الدينية واللغوية في دير الزور وهي ممولة بشكل كامل من الحوزة العلمية في "قم" الإيرانية، ومثل كلية الدعوة والاجتهاد في الرقة، ومجمع الرسول الأعظم في اللاذقية والذي يتبعه مجموعةٌ من المدارس والمكتبات ومراكز التدريب، ومثل مؤسسة الهدى التعليمية ومدرسة الإمام جعفر الصادق في حلب، ومثل مركز السبطين التعليمي في حمص والذي يموله بشكل مباشر مكتب ممثل المرشد الأعلى في دمشق.

يُلاحَظ بشكل عامّ عدم توجُّه المشروع الإيراني لدعم قطاعات العلوم والتكنولوجيا بمختلف مجالاتها، وبينما فتحت بعض الجامعات الإيرانية أبوابها للمِنَح الدراسية الجامعية القادمة من سورية، نرى أن معظم الحاصلين على هذه المِنَح هم إما مرتبطون بالمشروع الإيراني الكبير سواءً من الناحية الدينية والعقائدية، أو أنهم من الأشخاص الذين يدينون بالولاء المطلق للنظام السوري وينظرون لإيران كحليف مهم وقوي لهذا النظام.

خريطة أهم مراكز النفوذ التعليمي والثقافي الإيراني في سورية

كانون الأول/ديسمبر 2021

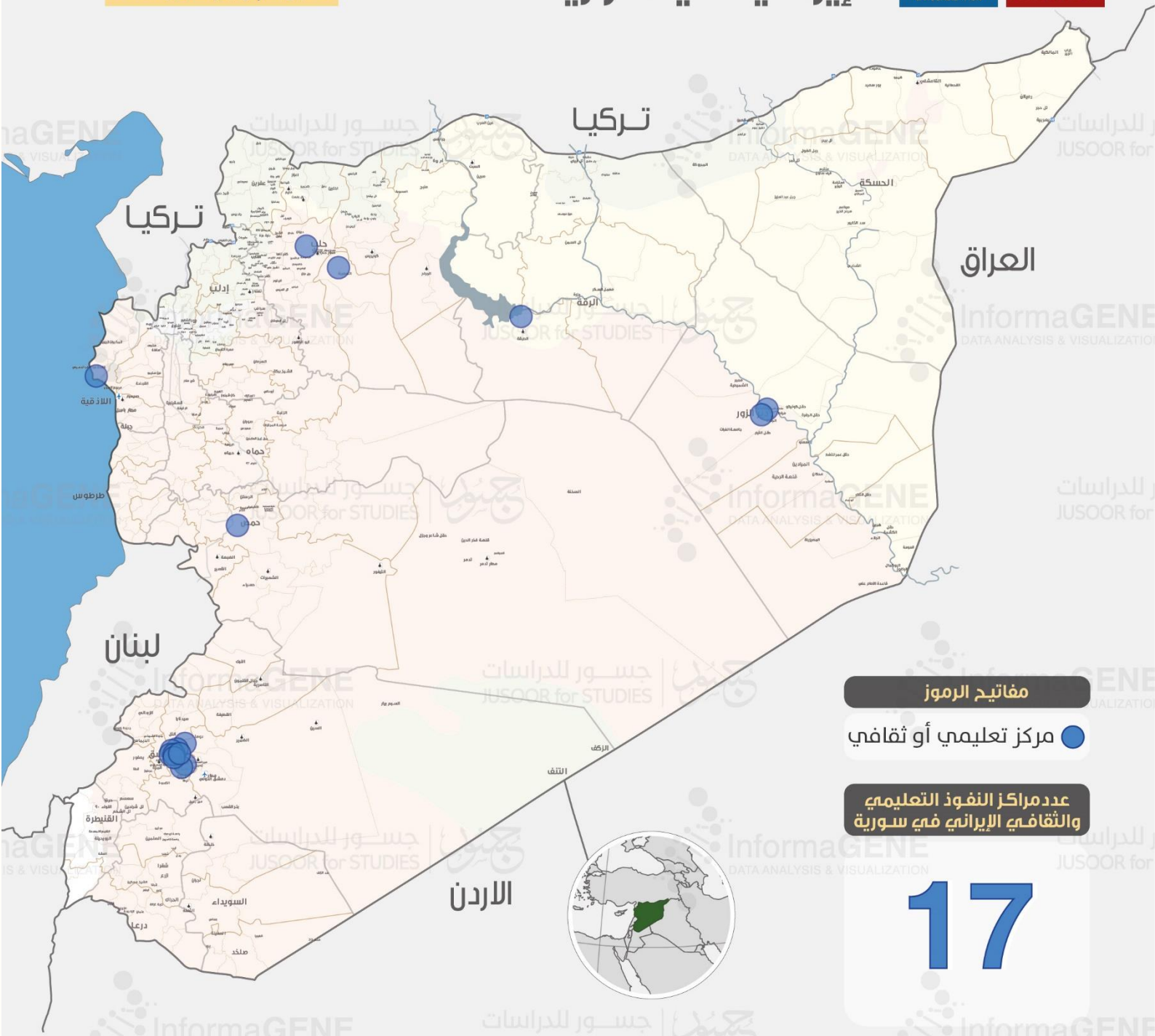

توزع المراكز حسب النوع

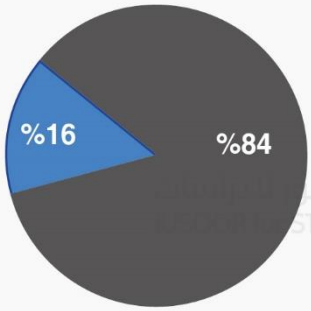

توزع المراكز حسب المحافظة

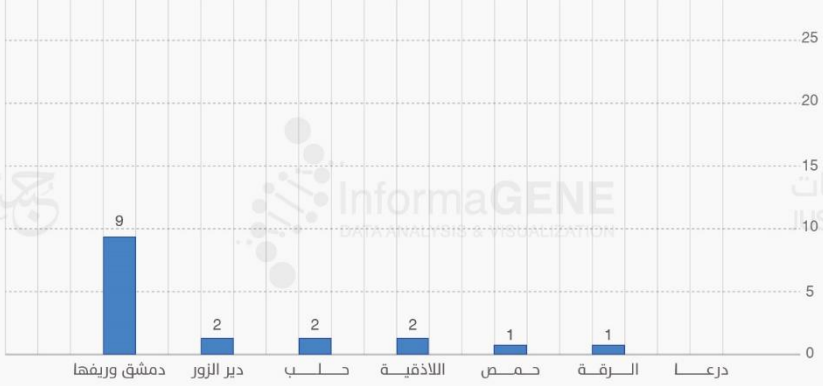

Designed by BEYOND

3. مراكز النفوذ الدينية:

شكَّل النفوذ الديني بنشر المذهب الشيعي الاثني عشري باكورة النفوذ الإيراني في سورية، فقد بدأ المد الأيديولوجي من إيران إلى سورية بشكل نشيط عقب سيطرة ثورة الخميني على إيران واستقرار الحكم لها عام 1979، وقد سبق ذلك تأسيس مقام السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب عام 1976 وإنشاء الحوزات التابعة له، ويُعَدّ أهم المعالم الدينية الشيعية في سورية، وفي محيطه أهم مراكز النفوذ الإيراني بكافة أنواعه، مثل حوزة الإمام الخميني التي تأسست عام 1981، ثم توالت المؤسسات الدينية الهادفة للتشيُّع بشراكة مع بعض المسؤولين من النظام مثل جميل الأسد شقيق حافظ الأسد الذي أسس جمعية المرتضى في مدينة "القرداحة" بمحافظة اللاذقية عام 1981 وهي وإن كانت تُعَدّ جمعية إغاثية إلا أنَّ نشاطها الأكبر كان دعم التشيُّع في محافظات شرق وشمال شرق سورية، على أنَّ النشاط الأكبر للتشييع ظهر واضحاً بعد حرب تموز 2006، ثم مع الدخول الواسع للحرس الثوري الإيراني لدعم النظام بعد عام 2011.

وهذا النفوذ الديني هو الرابط الأساسي لباقي أنواع النفوذ الأخرى؛ لذلك نجده حاضراً بقوة في نقاط النفوذ الأمني والعسكري وفي الميدان التعليمي والنشاطات الإغاثية، بل تَكوَّنَ الكثير من الأنشطة التعليمية والإغاثية لدعم النفوذ والانتشار الديني، ونلاحظ أنَّ حجم انتشار المراكز الدينية يكاد يكون بحجم انتشار مراكز النفوذ الاقتصادي والتعليمي والثقافي والإغاثي مُجتمِعةً، فضلاً عن النشاط الواسع الديني ضِمن باقي المؤسسات والقطاعات وحتى بشكل واسع ضِمن النفوذ الأمني والعسكري.

وبشكل رئيسي فإنَّ المد الأيديولوجي الشيعي يستهدف الحواضن السُّنِّيَّة في مختلف مناطق سورية كونها الأقرب للتوجه المُحافِظ ولأن حساسية الاستثمار بالتغيير المذهبي في هذه الأكثرية أقل حساسية في غيرها من المكونات الدينية الأخرى، ثم كان هناك توجُّه أكبر إلى الأرياف والبيئات العشائرية لسهولة الاختراق الفكري من باب استغلال الفقر في هذه الأرياف وبُعْد البيئات الريفية والعشائرية عن مراكز الوعي والتثقيف الديني السُّني.

خريطة أهم مراكز النفوذ الديني الإيراني في سورية

كانون الأول/ديسمبر 2021

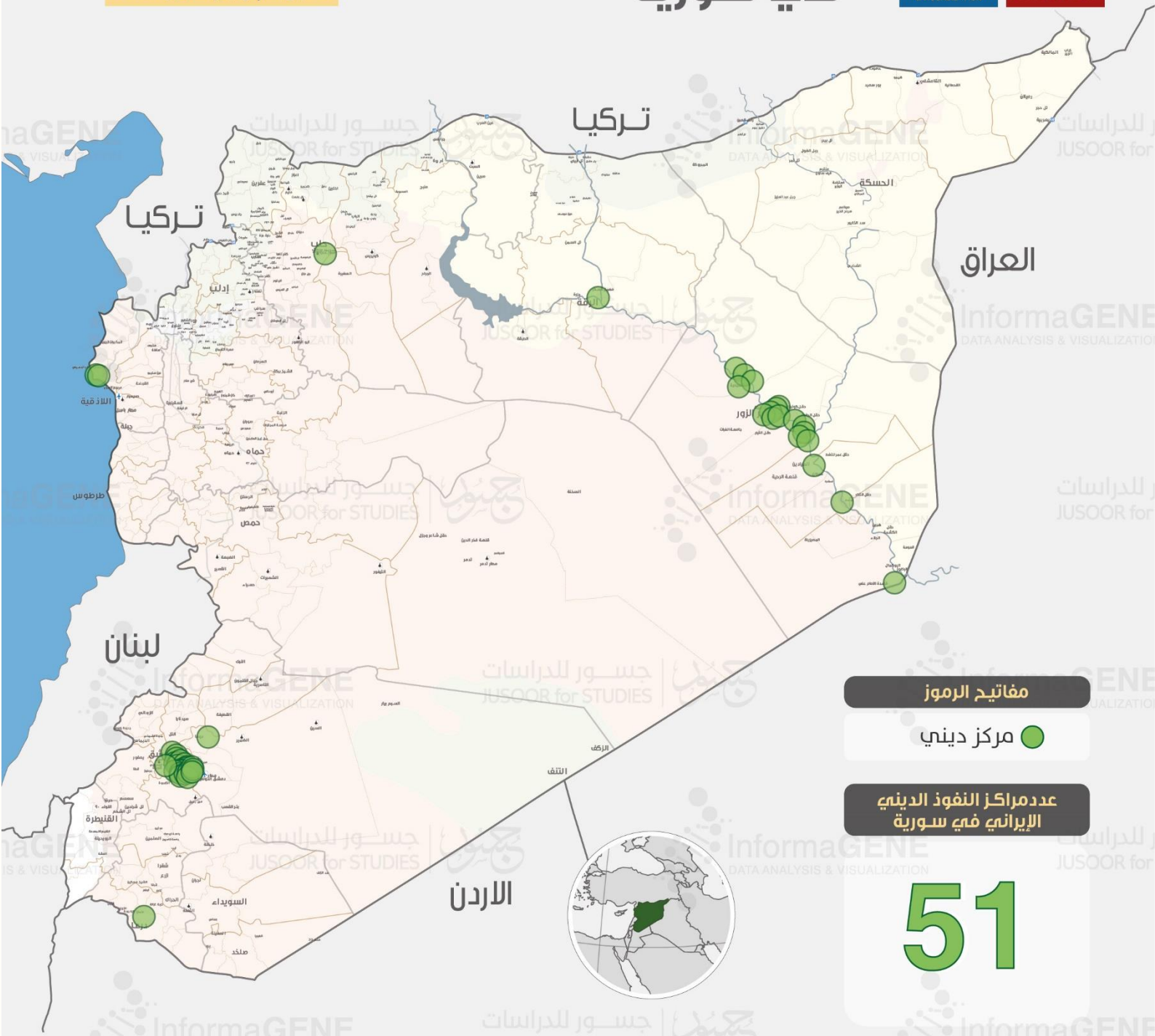

مفاتيح الرموز

مركز ديني

عدد مراكز النفوذ الديني الإيراني في سورية

51

توزع المراكز حسب النوع

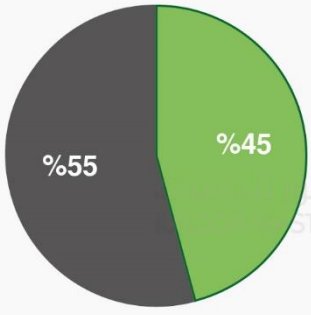

51 مركز ديني

60 أخرى

توزع المراكز حسب المحافظة

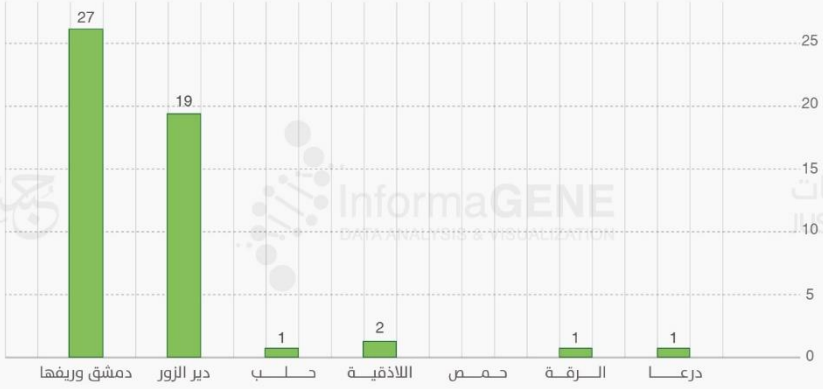

Designed by BEYOND

4. مراكز النفوذ الإغاثية:

إنَّ معظم مراكز النفوذ الديني هي ذات أنشطة إغاثية، لكن مع تزايُد النفوذ الإيراني في سورية كان هناك حاجة إيرانية لتأسيس الجمعيات والمنظمات والمستوصفات والمشافي التي تقدم الخدمات المجتمعية بأشكال متعددة، مثل مركز خديجة الكبرى للدعم والتأهيل ومؤسسة الزهراء الطبية في حلب، ومجمع الصراط في منطقة السيدة زينب في ريف دمشق، ومنظمة الإمام الكاظم للتنمية ومؤسسة الإمام المختار في دير الزور، وكذلك دعمت إيران عدداً كبيراً جداً من منظمات المجتمع المدني المحلية ذات التصنيف الإغاثي مثل منظمة الفرات للسلام والسلم الاجتماعي في دمشق والتي يرأسها حسين المعذب وأمينتها العامة آسية بنت دياب الماشي.

خريطة أهم مراكز النفوذ الإغاثي الإيراني في سورية

كانون الأول/ديسمبر 2021

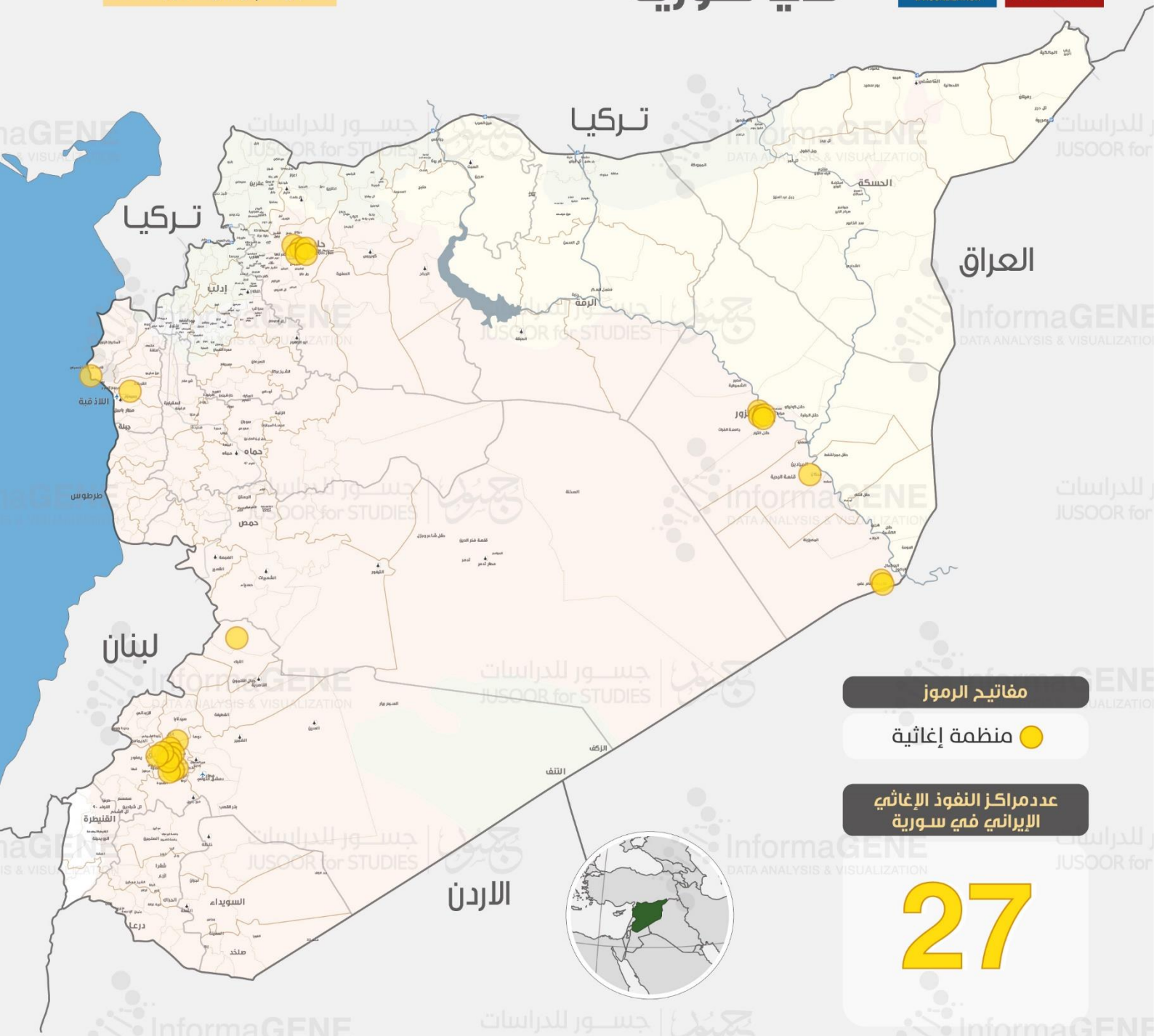

توزع المراكز حسب النوع

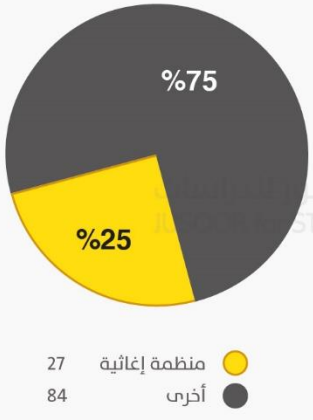

توزع المراكز حسب المحافظة

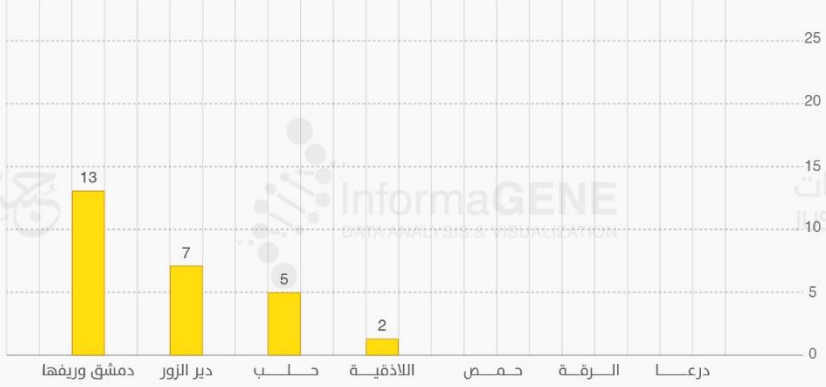

Designed by BEYOND CREATIVE AGENCY

ثالثاً: توزّع النشاط الإيراني غير العسكري في سورية

لا بُدَّ من القراءة السياسية لجغرافيا النشاط والنفوذ الإيراني في سورية، حيث من الملاحظ أن مراكز النفوذ غير العسكري تنتشر وفقاً لاهتمامات المشروع الإيراني بأولويات الانتشار والسيطرة في دمشق وريفها وفي حلب وفي دير الزور وعموم المنطقة الشرقية، وهذه المناطق الثلاث هي هدف الانتشار الأمني والعسكري كما هي هدف النشاط والتمدُّد المجتمعي، في حين نجد أن الانتشار للنفوذ غير العسكري كان ضعيفاً جداً في محافظات جنوب سورية والساحل، أي بالتحديد في السويداء ودرعا والقنيطرة وطرطوس واللاذقية، وطبعاً لا نتحدث عن الحسكة والرقة في شمال شرق سورية؛ لأن معظمها خارج سيطرة النظام، حيث تنظيم "داعش" ومن بعده "قسد" لم تسمح للمدّ الإيراني بأنواعه من الوجود في هذه المناطق.

وبالعودة إلى أسباب ضعف النفوذ الإيراني غير العسكري فمن الممكن قراءة الأسباب على النحو التالي:

- **في السويداء:** فإن المحافظة تتمتع بخصوصية دينية حيث هي المنطقة الرئيسية لانتشار طائفة الموحدين الدروز في سورية، وهم محافظون على تماسُكهم بحكم أنهم أقلية دينية، وحَذِرون بشكل كبير جداً من النفوذ الإيراني بكافة أنواعه، وكذلك من النفوذ المحلي الموالي للمشروع الإيراني.
- **في درعا والقنيطرة:** في 2011 انطلقت المظاهرات والاحتجاجات ضد النظام من درعا لتعم معظم سورية، وخرجت بذلك أجزاء واسعة من المحافظتين عن سيطرة النظام حتى عام 2018 حيث دخلت المناطق التي كانت خارج سيطرة النظام في تسويات برعاية روسية دون أن تحدث عمليات تهجير وتغييرات ديموغرافية، الأمر الذي جعل النفوذ الإيراني المجتمعي غير مُتقبَّل في المنطقة خلافاً للنفوذ الأمني والعسكري الكبير جداً الذي تعمَّدته إيران في محافظات الجنوب السوري، وكان رغم الضغوطات الروسية والإسرائيلية يتم عَبْر الانخراط الإيراني في تشكيلات النظام العسكرية وعَبْر فروعه الأمنية.

- **في الساحل السوري:** رغم تنوُّع محافظتَي الساحل (طرطوس واللاذقية) بين المكون السُّنِّيّ والمكون العَلَوِيّ إلا أنه وبشكل عامّ كان -وما زال- هناك حَذَر من انتشار التشيُّع في الساحل، واستياء عامّ ضِمن المجتمعات العلوية من الأنشطة الإيرانية غير العسكرية في مدن وبلدات الساحل، مع سعي إيران لتوسيع نشاطها وحضورها هناك، وسبب الاستياء هو أن المجتمعات العلوية بشكل عامّ غير محافظة، وتجد في النفوذ الروسي ارتياحاً أكبر بكثير من الوجود الإيراني المحافظ في قضايا رئيسية مثل حجاب المرأة وسهرات الغناء والرقص والنوادي الليلية والانتشار الكبير لشرب الكحول.

من هنا فإنَّ مناطق الانتشار الأكبر جغرافيّاً للنفوذ الإيراني غير العسكري تظهر في دمشق وريفها وفي حلب وفي دير الزور، ثم الساحل والمنطقة الوسطى.

1. في العاصمة دمشق ومحيطها:

ليست فقط لأن دمشق هي العاصمة وبالتالي هي المحافظة الرئيسية والأهم جيوسياسياً، وإنَّما لما تتمتع به من الأبعاد التراثية والتاريخية وكذلك الاقتصادية، فضلاً عن توسُّطها نسبياً في الامتداد البري من طهران إلى بغداد والكوفة وصولاً عَبْرها إلى بيروت، لكن الأهم أنَّها العاصمة وأنَّها مركز القرار ومركز المؤسسات والقوى في سورية، وإحدى أهم المدن في المنطقة.

ونستطيع تقدير أنَّ النفوذ الإيراني في دمشق وريفها يساوي أو يزيد مقارنة مع حجم النفوذ الإيراني في باقي المحافظات السورية مجتمعة، وتتداخل في دمشق وريفها مختلف أنواع النفوذ غير العسكري مع النفوذ الأمني والعسكري بشكل كبير جداً، ويعود هذا الانتشار الكبير والواسع لامتداد الكثير من مراكز النفوذ الديني والثقافي والتعليمي في دمشق لعقود، فمثلاً الجمعية المحسنية بمشاريعها التعليمية التابعة لها موجودة قديماً في حي "الأمين" في دمشق والمعروف أنَّه من الأحياء التي تقطنه عائلات شيعية دمشقية، ومثل جمعية "بيت النجمة" المحمدية التي أسستها إيران في منطقة "السيدة زينب" في ريف دمشق عام 1995، وكذلك مثل حوزة المصطفى للعلوم القرآنية التي تأسست أيضاً عام 1995 وأسسها الأمين العامّ لحركة "الوفاق الإسلامي" جمال الوكيل وهو من العراق.

خريطة أهم مراكز النفوذ الإيراني غير العسكري في سورية / دمشق وريفها

كانون الأول/ديسمبر 2021

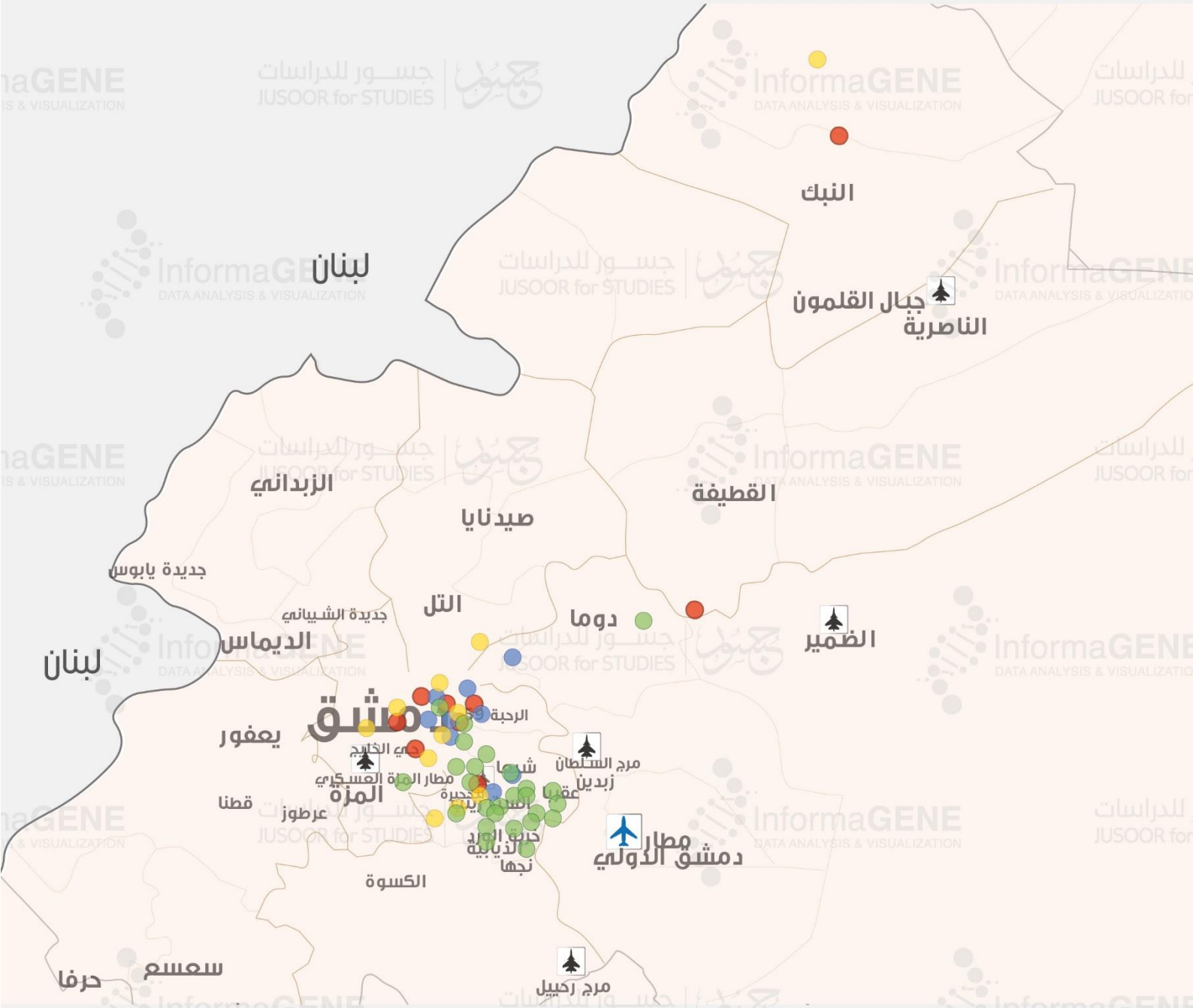

عدد مراكز النفوذ الإيراني غير العسكري في دمشق وريفها

58

توزع المراكز حسب النوع

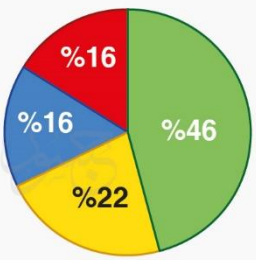

مركز ديني	27
منظمة إغاثية	13
مركز تعليمي أوثقافي	9
منشأة اقتصادية	9

مفاتيح الرموز

مركز ديني	27
منظمة إغاثية	13
مركز تعليمي أو ثقافي	9
منشأة اقتصادية	9

Designed by BEYOND CREATIVE AGENCY

2. في حلب:

حلب هي ثاني المدن السورية أهمية بعد دمشق، وربما هي المحافظة الأكثر أهمية في المجال الصناعي، بينما تاريخياً وجيوسياسياً فهي ساحة الربط بين سورية وتركيا وبشكل أكبر بين تركيا والعالم العربي، على أن الاهتمام الإيراني بمحافظة حلب تعاظم بشكل كبير جداً بعد عودة حلب المدينة إلى سيطرة النظام نهاية عام 2016، وكان الاهتمام الكبير بحلب بدوافع عديدة أهمها نشر النفوذ في منطقة حيوية تجارياً وذات تاريخ اقتصادي كبير، ولِمَا احتلته حلب من المكانة الهامة في معركة النظام المدعوم من إيران في مقابل المعارضة المدعومة من تركيا، ومما سهل على الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني التوسع ومدّ النفوذ في حلب الانطلاق من بلدتَيْ "نبل" و"الزهراء" الواقعتين غرب حلب وهما من البلدات الشيعية السورية واكتسبتا رمزية كبيرة في المعارك بين النظام والمعارضة شمال سورية.

تنتشر أهم مراكز النفوذ الإيراني غير العسكري في مدينة حلب وتنطلق منها مختلف الأنشطة المجتمعية التي تتوسع في مدن وأرياف حلب، كما تتقارب بحسب الاهتمام والحجم أنواع النشاط ومراكز النفوذ الإغاثي والاقتصادي والتعليمي والديني، مثل مدرسة "الإمام جعفر الصادق" في أحياء حلب القديمة، و"هيئة المستضعفين" التابعة لمكتب المرشد الأعلى وهي منشأة اقتصادية إغاثية، ومنظمة ميراث حلب وهي منظمة إغاثية إيرانية مقرها الرئيسي حي "المشهد" في مدينة حلب.

كما يُلاحَظ أن معظم مراكز النفوذ غير العسكري في محافظة حلب تم إنشاؤها بعد عام 2019 وقبل ذلك كان الاهتمام أكبر بالنفوذ الأمني والعسكري الذي بدأ بعد إعادة سيطرة النظام على المدينة بشكل كامل.

خريطة أهم مراكز النفوذ الإيراني غير العسكري في سورية / محافظة حلب

كانون الأول/ديسمبر 2021

عدد مراكز النفوذ الإيراني غير العسكري في محافظة حلب

12

مفاتيح الرموز

1	مركز ديني
5	منظمة إغاثية
2	مركز تعليمي أو ثقافي
4	منشأة اقتصادية

توزع المراكز حسب النوع

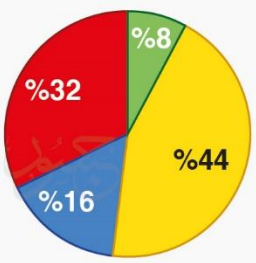

مركز ديني 1
منظمة إغاثية 5
مركز تعليمي أوثقافي 2
منشأة اقتصادية 4

Designed by BEYOND CREATIVE AGENCY

3. في المنطقة الشرقية:

تُشكِّل محافظة دير الزور اهتماماً كبيراً بالنسبة لإيران ومشروعها خارج حدودها، فالمحافظة هي امتداد جغرافي بين مراكز الانتشار الشيعي في العراق وبين الأراضي السورية، كما أن التواجُد الإيراني فيها مهمّ جداً؛ لأسباب مختلفة تتعلق بالثروة النفطية وأيضاً بشكل كبير بالثقل السياسي والعسكري للتواجُد الإيراني على مَقربة من القواعد الأمريكية المنتشرة في عدد من مناطق شرق سورية، الأمر الذي يمنح إيران القدرة بشكل مباشر على القيام بأدوار مختلفة على الساحة الإقليمية بدءاً من تشكيل تهديد مباشر للقوات الأمريكية في شرق سورية ثم ضمان دور لها في المناطق النفطية التي ما يزال مصيرها غير واضح نتيجة لأسباب سياسية واقتصادية مختلفة، ورغم أنَّ البيئة العشائرية الواسعة في المحافظة هي من المكون السُّنِّيّ، إلا أنَّ المشروع الإيراني ما زال يحاول بشتى أنواع المغريات المادية والجهويَّة استمالة شيوخ العشائر هناك، وبعد عودة النظام للسيطرة على مركز المحافظة نهاية عام 2017 عزَّزت إيران من مراكز انتشارها الأمنية والعسكرية، وكذلك مراكز النفوذ غير العسكرية في المحافظة، وخصوصاً في "البوكمال" و"الميادين" ومدينة "دير الزور"، وتعتمد إيران في ذلك على الحرس الثوري الإيراني بشكل مباشر وعلى مجموعات شيعية مرتبطة بالعراق إضافة إلى القوى المحلية التي تمولها إيران بشكل كامل وعلى رأسها المجموعات التي يقودها نواف البشير شيخ عشيرة البقارة في سورية، والذي أعلن اعتناقه للمذهب الشيعي بعد أن ترك المُعارَضة وعاد إلى النظام مطلع عام 2017، وللامتداد الإيراني ضِمن العشائر في المنطقة الشرقية دور كبير في محاولات إيران اختراق المناطق التي تسيطر عليها "قسد"، رغم أن هذه المحاولات ما تزال ضعيفة التأثير ومحدودة النتائج.

ويحتل النفوذ الديني ومشاريع التشيُّع الأهمية الكبرى في المحافظة، وهو مرتبط بالجانب التعليمي والثقافي هناك، مثل النشاط الكبير للمركز الثقافي الإيراني الذي أسسه الحرس الثوري في مدينة دير الزور عام 2018، والمساجد والحَوْزات والحُسَيْنِيَّات التي أقامتها إيران في "صبخان" و"بقرص" و"الطوب" و"موحسن" و"حطلة" و"الكسرة" و"الصالحية" و"السويعية" و"الصعوة" و"زغيرة" و"الشميطة" و"خشام" و"العشارة"، وهي مراكز لانطلاق التشيُّع والتجنيد في قرى وبلدات المحافظة كاملة، ثم بشكل أقل فهناك مراكز للنفوذ الإغاثي في المحافظة مثل مؤسسة "العترة" لدعم ذوي الشهداء ومقرها في حي "الجورة" بمدينة دير الزور، وهيئة شباب جعفر الطيار في البوكمال.

خريطة أهم مراكز النفوذ الإيراني غير العسكري في سورية / محافظة دير الزور

كانون الأول/ديسمبر 2021

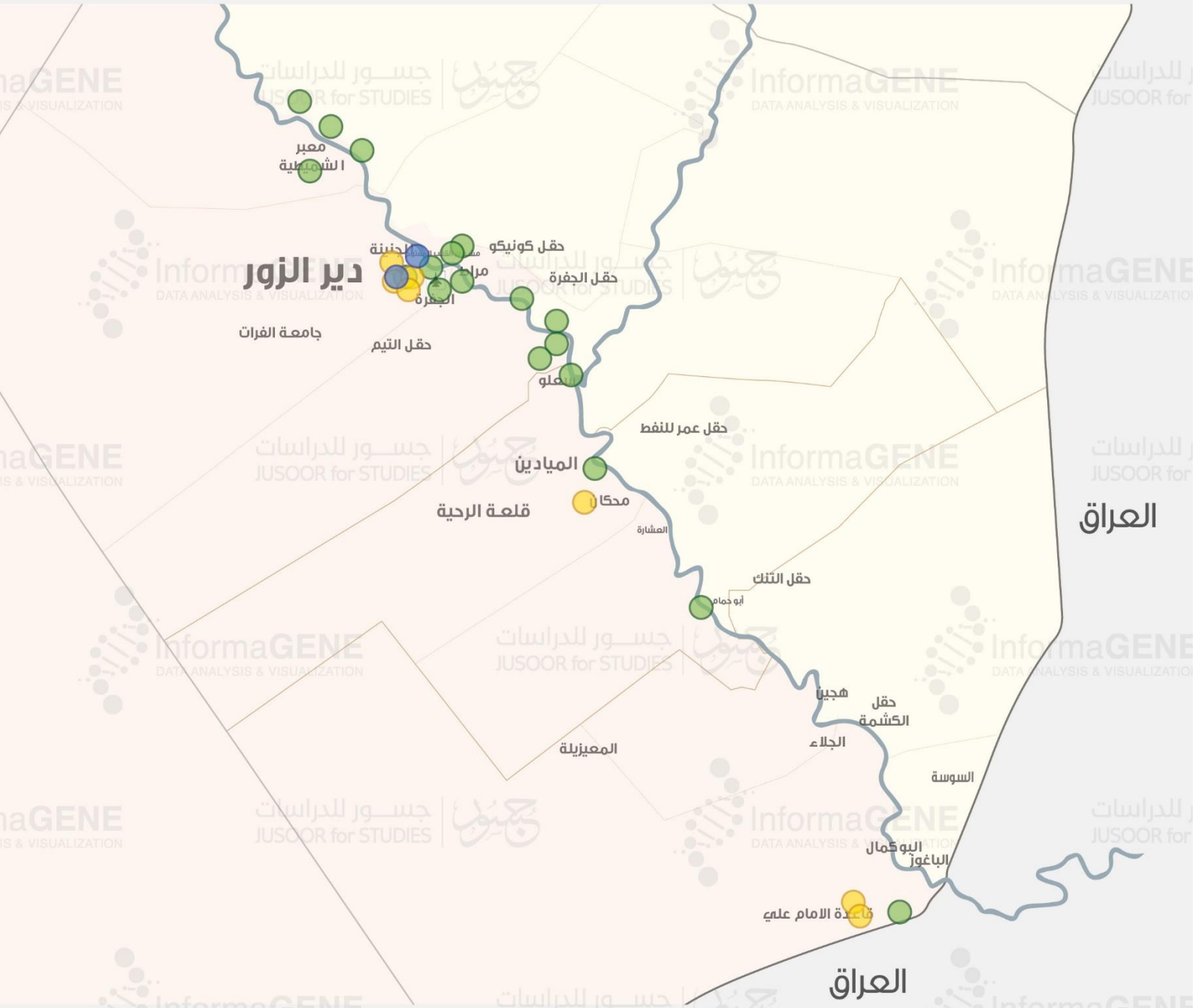

عدد مراكز النفوذ الإيراني غير العسكري في محافظة دير الزور

28

توزع المراكز حسب النوع

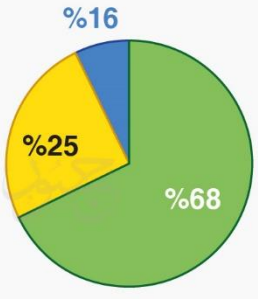

مفاتيح الرموز

مركز ديني	19
منظمة إغاثية	7
مركز تعليمي أو ثقافي	2

Designed by BEYOND CREATIVE AGENCY

الخلاصة والتقييم

ترسم خرائط النفوذ الإيراني غير العسكري في سورية جانباً مُهمّاً من المشروع الإيراني في المنطقة، والقائم بشكل رئيسي على الامتداد السياسي بكافة الأدوات الأمنية والعسكرية والمدنية، وعَبْر صناعة الحرس الثوري الإيراني للقُوَى المحلية التابعة له، وإنشاء ودعم وتمويل كافة أنواع النفوذ ضِمن المجتمعات.

وتُشكِّل مراكز النفوذ الدينية والتعليمية والثقافية والإغاثية والاقتصادية تكاملاً مع أهم نقاط الانتشار والنفوذ الأمني والعسكري، وجميعها ينفذ مَهامَّ وأهدافاً تعيد رسم الخريطة السورية كواحدة من أهم مراكز تصدير الثورة الخمينية في منطقة الشرق الأوسط، بما يتطلبه هذا من تغيير ديموغرافي ومعارك أمنية وعسكرية، وبرامج إعلامية وإغاثية وتنموية تدعم هذا المد وَفْق أدبيات المذهب الشيعي الاثني عشري الذي يشكل مرتكز المشروع السياسي للنظام الإيراني داخلياً وخارجياً.

وضِمن خطة تحويل سورية إلى واحدة من دول المنطقة التابعة للمشروع الإيراني تمتد أذرع وأدوات هذا النفوذ في المراكز الرئيسية من دمشق إلى حلب إلى دير الزور، لتشكل الخريطة مثلث البِنْية التحتية الأمنية والعسكرية والمدنية، والتي تُشكِّل جسراً يربط المشروع التاريخي لإيران في كل من العراق ولبنان بشكل متصل وممتد عَبْر سورية من طهران إلى البحر الأبيض المتوسط.

مـول اوف اسـطنبول ـ مكاتب بلازا
طابق/2 ـ مكتب 3# ـ باشـاك شـهير
اسـطنبول - تـركيـا

+ 90 555 056 06 66

/jusoorstudies
/jusoorstudies
/jusoorstudies

info@jusoor.co
www.jusoor.co